

الرهانات الإبداعية لتداخل الفنون واندماجها في فضاء العرض

Creative bets on the overlap and fusion of the arts in the exhibition space

أماي بن زايد

المعهد العالي للفنون والحرف بقابس، تونس: benzayedamani@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/05/27

تاريخ القبول: 2025/10/23

تاريخ النشر: 2025/12/31

الملخص:

إن مشروعية التداخل والاندماج بين الفنون مستمد مما هو مستجد في الفنون المعاصرة ومن تحولاتها، لذلك فإن البحث في موضوع التداخل، التراسل والتفاعل في مجال الفنون بمختلف تجلياته موسع، يتوجه من خلالها الفنان إلى بلورة فعله الفني انطلاقاً من فكرة استلهام المدارك الجمالية للعمل الفني بالإعتماد على فكرة التشارك بين الفنون التي تمت بلورتها انطلاقاً من فكرة اختراق الحدود بين مختلف الفنون التي شهدها الفن المعاصر ودفعت إلى انفتاح الممارسات الإبداعية على بعضها البعض.

يكون الرهان قائماً بالأساس على مشروعية التراسل والتعلق والانفتاح بين مجالات الفنون التشكيلية فيما بينها من خلال دراسة بعض التجارب التونسية المعاصرة التي تتراسل فيها فنون الحفر والتصوير، أثر التراسل بين هذه الفنون على مجرى الخطاب الفني والتعبيري، انطلاقاً من فكرة استلهام المدارك الجمالية للعمل الفني بالإعتماد على فكرة التشارك بين الفنون واستناداً إلى فكرة اختراق الحدود بينها، وقد ظهرت على الساحة الفنية المعاصرة تجارب فنية تبلورت عبر فكر الفنان من خلال علاقته بالممارسة الفنية التي تقوم على فكرة التأثير والتأثر، فالفنان المبدع يتأثر بمحيطه ويعيد تجسده وفق رؤاه ومخيلاته الفني بحلة جديدة عن المعتاد يستدعي ما اختزنه في ذاكرته من صور متخيلة ممزوجة بمشاهد تتداخل فيها الألوان بصياغة وتأليف عجائبي. ينهل من ذات المعين، أي "الخيال" ثم ينقلها من الواقع إلى مشهد فني يصوغ الشكل أو الصورة وفق معالجته الفنية، فالفنان يستدعي مخزونه البصري الخاص، ليترجم الصور التي تخالج ذهنه ليعيد إنتاجها بنظرة جديدة، نظرة فنية قائمة على الإحياء والتميز، ذلك أن العمل الفني قائم على جماليات المعنى والصورة معاً، إذ يختلف تناول الفنان المعاصر للتعبير الإيحائي عن طرق التناول المألوفة. تتداخل الإيقاعات وفق نسق ترسمه خطوط الفنان المتشابكة والمولدة في تزامنها على سطح المحمل جملة من العلاقات القائمة على الانسجام والتضاد، التشابه والاختلاف، فالفنان لا يصل إلى رؤاه الفنية عن طريق الإلهام فقط، بل عن طريق خياله واستلهامه للحكايات والمشاهد والتصوّرات وعالم الأحلام والخيال وعبر تراسل الفنون وتفاعلها فيما بينها ليؤسس لقراءات ومشاهدات متعددة تدفع المتلقي إلى الغوص في أعماق العمل الفني وفك شفراته، وإلى إشباع عقله وأحاسيسه وعاطفته.

الكلمات المفتاحية: الإبداع، الرهانات، التداخل، الدمج، العرض، الفضاء، الفنون، التراسل.

Abstract :

The legitimacy of overlap and integration between the arts derives from what is new in contemporary arts and its transformations. Therefore, research on the subject of overlap, correspondence and interaction in the field of arts in its various manifestations is extensive, Through this, artists seek to crystallise their artistic practice based on the idea of drawing inspiration from the aesthetic perceptions of the artwork, relying on the idea of collaboration between the arts, which was developed based on the idea of breaking down the boundaries between the various arts witnessed in contemporary art and which led to the opening up of creative practices to one another.

The bet is based primarily on the legitimacy of correspondence, interconnection and openness between the fields of plastic arts through the study of some contemporary Tunisian experiences in which the arts of engraving and photography correspond with each other. The correspondence between these arts has influenced the course of artistic and expressive discourse, based on the idea of drawing inspiration for the aesthetic perception of the artwork from the idea of sharing between the arts and based on the idea of breaking down the boundaries between them. Contemporary art has seen the emergence of artistic experiences that have crystallised through the artist's thinking based on their relationship with artistic practice, which is based on the idea of influence and being influenced. The creative artist is influenced by his surroundings and re-embodies them according to his artistic vision and imagination in a new form that is different from the usual, drawing on the images stored in his memory, mixed with scenes in which colours overlap in a fantastical composition He draws from the same source, namely 'imagination', then transfers it from reality to an artistic scene that shapes the form or image according to his artistic treatment. The artist draws on his own visual repertoire to translate the images that cross his mind and reproduce them with a new perspective, an artistic perspective based on suggestion and symbolism, since the work of art is based on the aesthetics of both meaning and image. The contemporary artist's approach to suggestive expression differs from the familiar methods of approach. The rhythms overlap according to a pattern drawn by the artist's intertwined lines, which generate a series of relationships based on harmony and contrast, similarity and difference, as the artist does not arrive at his artistic visions through inspiration alone, but also through his imagination and inspiration from stories, scenes, perceptions, the world of dreams and imagination, and through the correspondence and interaction between the arts, establishing multiple readings and viewings that push the viewer to dive into the depths of the artwork and decipher its codes, satisfying their mind, senses and emotions.

Keywords : creativity, bets, overlap, integration, presentation, space, arts, correspondence.

مقدمة:

رهانات إبداعية عدة تطرح حول تعدد التقنيات ونحن أمام أشكال مختلفة من الفن مثل الحفر والتصوير والنحت والتصميم فالكثير من الفنانين المعاصرين يطرحون من خلال تجاربهم

الفنية الشخصية مسألة ترأسل الفنون والإنصهار بينها وتتجلى الرؤية الإبداعية للتجارب الفنية ضمن جوهر فني يقوم بالأساس على البحث والتقني في مختلف المفاهيم الفنية إنطلاقاً من التأثير والتأثر من ترأسل المخيال والذاكرة من خلال الرجوع بالماضي وإنطلاقاً من المزيح بين التخصصات بالتقنيات ومن خلال البحث والتوسع الذاتي للفنان والحرية والضرورة، فإن ظاهرة التراسل هي الوحيدة التي تصوغ مرونة الاختلافات وقد ساهمت شمولية الفنون في فتح الورشات الفنية على بعضها البعض وتفاعل الفنون في ما بينها عبر مسارات تطوّر التجربة الفنية وتبلورها عبر الزمن.

ان التفاعل والتداخل بين الفنون المختلفة هو كسر لعمود التقليدي والتخلي عن القوالب الجاهزة وسعي إلى نفي ظاهرة الفصل بين الفنون ونلاحظ جلياً علاقات التجاوب بين الفنون المتعددة والمتنوعة وبفضل هذا التراسل الفني من حيث المضمون والتقنية "إن هذا الرهان الذي دخلت فيه الفنون في اشتباك فيما بينها بحاجة إلى آليات جديدة لقراءتها وتأويلها خاصة أن هذه الفنون وبالخصوص البصرية منها، تسعى إلى تكريس ثقافة التواصل وليس التوصليل"¹ فقد ساهمت ظاهرة التفاعل بين الفنون إلى خلق مسار فني إبداعياً تألّفي يجمع بينها ويهدف إلى انجاز عمل فني مركب جديد يحلق في فضاء الحرية ويغوص في أعماق الانفتاح الفني يجعل من الفنون بمختلف ألوانها وأشكالها وبتعدد مضامينها وألياتها وتقنياتها تتحالف وتتحد وبالرغم من ان الفنون حافظت على سماتها الرئيسية فإنها ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بفضل التراسل والتفاعل بينها بعلاقات متينة تولد إبداعاً فنياً إجمالياً تألّفيّاً يخلق تذوقاً جمالياً بأساليب تعبيرية جديدة وبفضل هذه العلاقات تفاعلية وقعت تطورات فنية من حيث المضمون والخصائص الفنية فكانت النتائج تنبثق من رحم الإبداع والمعاصرة، فقد ولد هذا التفاعل تجاوزاً وانفتاحاً وتحرراً فنياً يتسم بالاختلاط والتشابه والتضامن الفني وقد اختلطت الاجناس الفنية بخصائصها الشفوية والسمعية والبصرية والحركية لتؤسس عملاً فنياً إجمالياً يجمع بين السمع والبصر والحركة وقد ساهمت ظاهرة التداخل بين الفنون في تطوير العالم الفني الجمالي على المستوى النظري والتطبيقي كما ولد هذا التداخل اجناساً فنية جديدة تستقل بذاتها لذلك كانت وحدة الفنون أمراً حتمياً من أجل عالم فني جمالي يوغل في أعماق الإبداع وينبثق من صميم التجاوز والانفتاح ولتقديم قراءة فنية جديدة وهذا المنجز الفني الجديد يعبر عن اتقان الفنان والجمع بين الخيال والتجاوز والترابط والتجدد والاتحاد.

¹ مخناش بشير، (2016)، بين المكتوب والمرئي: مقارنة في ترأسل الفنون، مجلة التواصل في اللغات والآداب، العدد 46، ص 38-27.

بناء مبتكر ومتجدد من حيث الإعتماد على الدمج بين التقنيات وتفاعل الفنون فاشترك جماليات الفنون في أسسها يخلق عنصرا مشتركا إن فعل إنفتاح مجالات الفنون ساهم في تداخل الورشات والإختصاصات، فانفتح الرسم على الحفر والحفر على الرسم إلى درجة أننا ندرك حقيقة الحضور الماديّ إلا إذا اقتربنا من العمل في حدّ ذات هو وتعمقنا في قراءته من شأنه أن يؤكّد تفاعل الفنون وشموليّته ودوره في تفعيل الظاهر والباطن ويمكننا ان نضيف أن علاقة التراسل بين الفنون لم تقف عند دائرة تراسلها في التقنية بل احتوائها لمختلف الرموز المعبرة عن جميع الفنون من تصوير الأشياء والموجودات صورا مرئية ومسموعة عبر خيال الفنان تراسلا مع مضمون الفنون الواقع، الخيال والذاكرة بالإضافة إلى الإيقاع في تناولها وهذا التراسل من أكثر ضروب التراسل ترددا في التجارب الفنية المعاصرة ، لكن هذا لا ينفي حقيقة القدرة العالية على مزج التقنيات والتعبيرات الجديدة ليستخرج جماليات المزج بين الفنون وقد كان هذا واضحا في جل أعمال الفنانين التي أضافت للفن المعاصر أن يتقارب ويتجاذب ويتمرد على الأعراف والكلاسيكي إلى استخدام رموز وإيقاعات لونية وشكلية بمشهد يجعلنا نسبح في الزمن والمكان والأشخاص ونستمع بأحداث العمل التي تدور داخلها وكأنها لقطات قصيرة سريعة منقطعة تتناغم وتتراسل وتتفاعل مع الإيقاع التقني الذي اختاره الفنان ونستطيع أن نرى هذا التراسل من خلال التفاعل في البناء من شخصيات وأماكن وزمان وأحداث.

انتشرت عدة من الأعمال الفنية التي يصعب تصنيفها وذلك لقوة التداخل والتجانس في التقنيات واندماجها في فضاء العرض تخطت حدود الفنون من حيث التقنيات والمفاهيم فالعمل الواحد يمكن أن يجمع بين عدة فنون مصاغة ضمن نظام مدمج بشكل كامل حتى أنه يصعب فيه تمييز تقنية بعينها عن أخرى، أصبح يصعب تنظيرها أو تأطيرها أو تداولها في إطار أكاديمي واحد وقد بنيت على تعدد التقنيات واندماجها وتجانسها في تمظهره نسيج من الرموز التي تحدد في تشابكها المنحى التشكيلي للفنان ولعلنا هنا ننوه إلى مفهوم التشكيل الذي تتفاعل فيه مكونات البناء المادي وفق افتعال انكشفت وحدته على المحمل الذي تحول إلى اديم خطت فوقه مجموعة من العلامات التشكيلية القائمة أساسا وحسب ما ذهبت إليه مجموعة على انتاج دلالات مجازية أو إيحائية ليس الأساس فيها حضور شيء في العلامة أو المشابهة بل العلاقات الرمزية والاستعارية، علامات اقامت حوارا متفاعلا ومحاورة تندمج وتتقاطع فيما بينها بين موادها وتقنيات وبين حركاتها وتشكيلاتها معلنة في سريانها عن تماهي أو بالأحرى تلاقي المسار التشكيلي مع التماهي الايقوني، ان الالتقاء والتقابل لا يرجى منه القراءة الصورية الأيقونة للعمل بقدر ما هو لقاء يبحث في بواطن التركيبات والأشكال

الرهانات الإبداعية لتداخل الفنون واندماجها في فضاء العرض

الحاملة للمنظومة ضمن علامات مشفرة وتبعاً لهذه العلاقات الدلالية التراسلية تتأسس رؤيته المتلقي للأثر هذا الأخير الذي بذل وعبر ادراكه البصري جهداً للتأمل والتفكير في قراءة النص الصوري في محاوله لبناء علاقة معه حتى يستطيع ان يفك الرموز والإشارات ببساطة شديدة وحساسية عالية من خلال الفهم لمنظومات الأشكال والاحجام التي ماهي الا علامات تشكيلية وتفاعلات وشح بها الفنان محملة فصاغها بكل حواسه لتجذبه إلى اديمها فيسكن هناك خلف تشكيلاتها معلنا عن ولادة صورة حسية ومعلنا في ذلك على أهمية توفر الحواس في العملية الانشائية خاصه انه يجب ان ندرك على اهمية التراسل الحسي الذي يلحظة المتلقي بين التقنيات عند تلقيه العمل الفني وقراءته وفي كيفية تقديم المعطيات الدلالية المنحدرة من المنظومة التشكيلية وتبعاً لذلك لا يستقيم تأويل العلامة الا بالمرور بشرح وتفكيك وتفسير مكوناتها من خطوط و ألوان وتركيبات.



صورة عدد 1:

وليام كينتريدج، لعب الرقصة بشكل أكثر عنذوبة ، متغيرت الأبعاد، تركيب فيديو 8 شاشات بث عالية الجودة لمدة 15 دقيقة، مع أربعة أبواب، 2015 .

ندرك في الفنون المعاصرة الجمع بين عدة تقنيات مختلفة في إعداد العمل الفني ينجر عليها تداخلات، تراسلات، تفاعلات بين الفنون، مثال ذلك العمل الفني لعب الرقصة بشكل أكثر عذوبة عمل مصحوب بالعديد من الوسائط أسهم في خلق جو تفاعلي بين الفنون رسم، تصوير فوتوغرافيا، حفر، الفنون السمعية البصرية كما استدعى الفنان الجسد البشري للمشاركة في العمل حيث أصبح الجسد عنصرا وتقنية من ضمن تقنيات العمل يعيش كل لوحة بموضوعها فقد تلاعبت به يد فنية معاصره لتزج به في ثقافة جديدة ثقافته تناولت الجسد الإنساني كإنتاج حيوي وكفضاء تشكيلي حي، لتكون بذلك حركة تعبيرية جمالية حركة تماهى فيها الجسد مع الأثر الفني وفق انفعالات ابداعية مباشرة معلنية في انصهارها لتؤسس لخطاب معرفي فكري، مع تصور يقدس الجسد ويحيله من مثال مجرد إلى مثال نموذج، حتى تكون عملا فنيا معاصرا يحتوي على تركيب، تقابل، تراسل فاللوحة كما لو أنها حكاية متحركة بخطوطها وألونها وإشكالها ذات ايقاع، عرض بالمتحف الفنون الجميلة في كندا، أوتاوا، وعرض في معرض ماريان جودمان، نيويورك.

طرأت على الحركات الفنية المعاصرة العديد من التغيرات التي ضربت اعمدها الرئيسيه فهزت جوهرها الذي نفض عنه مختلف المعايير الجمالية السائدة والمألوفة ومن هنا أصبحت قيمه الفنان تقاس بمدى انخراطه في المنظومة الحديثة والمعاصرة حيث تبناوا مختلف المفاهيم التحديثية التي سارت بهم نحو الإنفتاح والاتحاد "التكامل والاتحاد، والابتعاد عن جزئيات التخصص، سعياً وراء شمولية الفكر، وشمولية القيمة، فتقارب الفنون ووحدها، هو إضافة مميزات وإحلال قيم كانت تنفرد بها فنون عن الأخرى، في محاولة جادة للارتفاع بكم التحصيل الجمالي لمجال الرؤية الفنية"² على مختلف التغيرات التقنية والرقمية وأصبحت اغلب الأعمال خاضعة في انشائها من ضمن التجارب المعاصرة التي تقوم على تداخل الاجناس الفنية داخل فضاء العرض تجربة الفنانة الكندية ليبي هيغ (Libby Hague) بأنها استخدمت فن الحفر في الكثير من أعمالها الفنية ويظهر لنا ذلك جليا من خلال سلسلة أعمالها في تقنية الحفر على الخشب بعنوان كل شيء مرة واحدة (EverythingNeeds Everah) والتي اعتمدت فيها على ألواح خشبية محفورة ذات احجام كبيرة من أجل تصوير سيناريو، لجعل فن الجرافيك والحفر والرسم في مزيج وتداخل مع الفضاء.

² السيد توفيق يونس هدى، (2021)، التكامل بين الفنون البصرية في أوروبا من القرن العشرين، مجلة الفنون والعمارة للدراسات البحثية، قسم تاريخ الفن، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، مصر، المجلد 2، العدد 4، ص 237.



صورة عدد 2 :

ليبي هيچ ، كل شيء مرة واحدة ، حفر على خشب، 2005



صورة عدد 3 : (i)

ليبي لاهاي ، كل شيء مرة واحدة، معرض فردي كبير لمقر تورونتو، 2024، قاعة ألفريد بيلان، دار
الفنون في لافال



صورة عدد 4 :

روبرت روشنبيرغ، انقلاب الشمس، طباعة حريرية على الواح مقوى ، 436,9X304 ، 1968.

لقد أصبح الفنان غير مقيد بضوابط تعيق ممارسته الإبداعية بل تجاوز المعتاد والمألوف نحو اللامألوف باستخدام تقنيات متعددة وعدة اصناف من الفنون في أعماله، كما هو الحال للفنان روبرت روشنبيرغ وهو واحد من الفنانين المعاصرين الذين استخدموا تقنيات مختلفة في انجاز أعمالهم الفنية منها التقنيات التقليدية في فن الحفر ومنها فن التصوير وادماجها داخل فضاء العرض للحصول على عمل فني مختلف ومتجدد ومن ضمن أعماله التي تقوم على تداخل وتراسل الفنون عمله بعنوان انقلاب الشمس (عمل عدد 4) الذي استعمل فيه صفحات ورقية قوية حولها إلى مجسمات ثلاثية الأبعاد (D3)، وانجزت بها عمل، تراكيب. (Installations) ورسوم (Animations) وصور متحركة من خلال الطباعة والحفر على الأسطح غير التقليدية ويظهر ذلك جليا في أعماله التي دمج فيها الفن مع التكنولوجيا وقد أنتج هذه السلسلة من التركيبات لبناء علاقة بين المرئي والمسموع بواسطة تقنية الشاشة الحريرية على الأوراق والألواح الخارجية الفضية وتجسدة غرفة مستطيلة الشكل تحتوي على رؤية الفنان الفنية وعند دخولا لمشاهد هذه الغرفة يرى انعكاس المشاهد على الألواح الفضية ويستمتع إلى اصوات تتماشى مع المشاهد المرئية تعبر على انقلاب الشمس (Solstice) لخلق جو تفاعلي تواصل بين المشاهد والعمل الفني.

برزت عدة تيارات فنية تواكب التطورات المعاصرة وتهدف هذه الفنون إلى الوحدة وترنو إلى خلق فن إبداعي جديد يتلائم مع هذه التطورات التكنولوجيات وهذا الفن الجديد يجمع بين مختلف

الفنون التي صارت تتماشى مع التغيرات في عصرها لقد تغير مسار الفنون وصار في وحدو فقد كانت تتميز بالاختلاف وتتسم بالتقسيم وأصبحت بفضل التطور العلمي والتكنولوجي تنغمس في فن واحد يجمع بين مختلف اصناف الفنون المتعددة فظهر الفن الكلي الذي يعتمد على التعاون بين مختلف الفنون التي تهتم بإنتاج عمل فنيا موجه للمتلقي فقد انقسمت الفنون بمختلف انواعها مسرح وتصوير وموسيقى ورقص بالاندماج في فن واحد هدفه اثاره سمع المتلقي وبصره فقد نجد في أعمال الموسيقيين كالموسيقيين جون تيج الذين اعتمد على الفنون البصرية باستعمال الألوان والأشكال للتعبير عن الصمت والفرغ في الموسيقى وقد جمع الفنان نيسان انجل بين الموسيقى والشعر والفن الحرفي والاختراع حيث اخرج فنا غنيا تندمج فيه عدة اصناف من الفنون وقد اتسمت أعمال الفنان بأشكال تعبيرية تعتمد على التناغم في الموسيقى وباعتماده على الرسم والتصوير وطباعه في آن واحد ليعبر عن مشاعره ويمرر أفكاره للمتقبل كما تميز هذا الفنان بمهارته في كل التطورات التقنية والعلمية الحديثة ووظيفها في أعماله الفنية التي اتسمت بالتكامل والتعامل والتوازن والجمالية.

اختلفت الأساليب البصرية في الأعمال الفنية وركزت على قواعد بصرية وجمالية اعتمدت على رؤى ومفاهيم ارتبطت بالفن في ظل التطورات التي تهتم الأعمال الفنية بحدودها الجمالية وبنائها وأساليبها الواقعية والجمالية والتعبيرية والتجريدية فقد تباينت حسب الفنان وطريقته في استحضار الذاكرة بإعتماده الخيال بطريقة توظيفه لأحاسيسه ومشاعره وطريقة توظيفه للضوء والمساحة واللون والشكل ورغم الاختلاف في أسس اللوحة الفنية فقد تداخلت الأساليب التقنية وتنوعت الفضاءات البصرية بحيث انتقل الفن إلى عالم التكنولوجيا ويرتبط الفن بالحياة الواقعية اليومية ويرتبط الفن بالتقنيات المعاصرة كالرقمنة والطباعة الالكترونية فقد برزت التجارب العلمية الذاتية ولم يعد الفن مجرد مادة وشكل بل أصبح مفهوما مرتبطا بكل تغير وسار دلالة تعبيرية تقنية وفكرية فتفاعلت الفكرة بالتقنية وظهرت قواعد التكنولوجية الفن التصويرية المعاصرة فتغير شكل صوره الفنيه وتبدل الفضاء فاندمجت عدة اجناس فنية وبذلك تغيرت واقترن الفن بمفاهيم بصرية وجمالية في ظل التقدم التكنولوجي والرقمي وفتح الباب على عدة مفاهيم وتفسيرات وروى جمالية الحديثة فقد تغير الفضاء التصويري وظهرت مقومات فنيه جديدة يتوق الفنان من خلالها إلى الخلق والإبداع ويوازن بين الشكل والمضمون ويحمل بين طيات الفن حسا ووجدانا ومشاعر رياضية لا حدود لهذا العمل الفني .

نظرا للتغيرات والتحولات التي طرأت على الفنون فانها أصبحت تعتمد على التواصل الفكري والبصري فقد وصل العلم والفن إلى الجمع بين العقل والاحساسى وأصبح للفن المعاصر نوعا من التعقيد والتنوع مما اثار حيره في ذهن المتأمل وفسح مجالا كبيرا للتساؤل والتحليل ان الشكل الثابت للفنان ومضمونه المتغير جعل الفنان يهتم اهتماما شديدا بتحويل العالم الوجداني إلى عالم تقنية حيث يستعمل روابط متعددة ويكتشفوا خامات مختلفة المرتبطة بسياق جمالي واقرب الفنان من التحولات المعاصرة في الابداع العلمي لتقديم أعمال فنية تقرأ بلغة العصر ويراهها المتأمل بعين الواقع الموجود وهذا التصور الفني تعبر عن الثقافة الموجودة التي تجعل الفنان يصور ويعبر عن افكاره ويمرر مشاعره بأسلوب تقني متطور ،ان التقنيات التكنولوجية الحديثة تساهم بقدر كبير في ايجاد اشكال تعبيرات معاصرة ومتطورة ولكن اللوحة التشكيلية باعتبارها رؤيه بصرية تعرض بأساليب مختلفة ويراهها كل فنان بطريقته حسب خبرته وثقافته التشكيلية فهي تثير تساؤل المتأمل بطريقة جمالية التي تحتويها وتفجر أحاسيس المتلقي عند التأمل فيها وما تخفيه من معاني وتعابير لذلك يتاثر المتأمل بصورة التشكيلية في الحقيقة وينجذب إلى ما تتخلله من معاني انجذابا شديدا فكاننا بالمتلقي يقرأها قراءة جديدة في كل مرة ويكتشف احياءات المتغيرة ومتجددة اثناء كل مشاهدة باحساس جمالي فريد فالصورة التشكيلية تنبض بالحياة وبالتحرر وبالتغير والتجدد فهي تحكي حكاية جديدة وتصور تغير العصور والمجتمعات والعوالم وقد مزجت الصورة التشكيلية بين الخيال والاحلام والذكريات والتخيل والادراك والاحساس والعقل وهي تجمع بين العمل الادراكي الذي يرتبط بما هو خارجيا وشكليا للصورة وكذلك العمل البصري الذي يتعلق بالاحساس والحالات النفسية وكذلك العمل الذي يرتبط بالمجسمات والتفكير العقلي الذي يتعلق بطريقة استعمال الفضائل وقد تغيرت طريقة بناء اللوحة التصويرية فقد اختلفت مصادرها بحيث استلمت من الطبيعة والحياة بكل جمالية وصورتها بطرق الوظيفية وعبرت عنها بصيغ أسلوبية كالتشخيص والمبالغة والتكرار والتحفيز والترميز بالترغيب والتنظيم والتنغيم فلبست الصورة التشكيلية حلة جديدة وظهرت بمظاهر مختلفة وبرزت برؤى متعددة فقد صورت الواقع بكل اركانه بطريقة مختزلة ثم اعادت صياغه واقع جديد بروح أخرى وبصياغه تجريديه وبطريقه تبسيطيه في بناء اللوحة التشكيلية كما اعتمدت هذه الطريقة التصويرية على الرمز والأشكال واللون والضوء واهتمت بالدلالة والايحاءات والأفكار وركزت على جانب الاحساس الجمالي لقد انطلقت لوحة التشكيلية بالتركيز على الأشكال والنقاط والخطوط والمساحات والألوان والفضاء والماده والفراغ والضوء والحجم والكتلة إلى ان ظهرت التكنولوجيا وتوغلت في أعماق الأعمال التصويرية فارتقى الفن إلى

الجمع بين العقل والحواس بشكل حر وقد ساهم التطور التكنولوجي في التجديد في الفن بطرق جديدة وقد اعتمد الفنان العلوم والنظريات العلمية في الأعمال الفنية بكل نشاط وحرية في اطار عالم جمالي تنوعت أساليبه التصويرية الفنية في أعماق التطور التكنولوجي.

ان البنى التكنولوجية انزاحت بفكر الفنان عن السائد والمألوف ليضحي مفهوم الخرق والانزياح مصدر العملية الإبداعية، مفاهيم شرعت لنا الحديث عن "جماليات القبح" أو "هجانة جمالية" وهنا نقف أمام تساؤل هل في تراسل الفنون وتداخل الاجناس الفنية أو الاختراق نحو اللامألوف تأسيس للهجين؟

قائمة المراجع:

❖ كتب:

- أبو ريان . محمد علي ، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ، ط5 ، دار الجامعات العربية ، الإسكندرية ، 1977.
- أمهر. محمود ، التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1996 .
- ايتيان .سوريو ،تقابل الفنون،ترجمة بدر الدين القاسم الرفاعي، مراجعة عيسى عصفور ،منشورات وزارة الثقافة ،الجمهورية العربية السورية،دمشق،1993.
- بلاسم. محمد، الفن التشكيلي قراءة سيمائية في انساق الرسم ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،2008.
- بن الشيخ. نسرین ،مفهوم المصطلحات المحورية في التحليل السيميائي للخطاب الشعري عند عبد الملك مرتاض،(من خلال كتبه، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، نظرية القراءة،جامعة قاصدي مرباح ورقلة- الجزائر،2018.
- بن شيخة. المسكيني أمّ الزين ، الفن يخرج عن طوره أو جماليات الرائع من كانط إلى دريدا " ، دار المعرفة للنشر طبعة 2010.
- بن عزة. أحمد ،الانزياح في اللوحة التشكيلية الجزائرية بين الحرية و الإلتزام قسم الفنون - جامعة أبي بكر بلقايد _ تلمسان، مجلة البدر المجلد 10 العدد 2018، 09.
- بهنسي .عفيف، من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن، دار الكتاب العربي، دمشق،سوريا. 1997.
- بول. ريكور ،الخيال الإجتماعي ومسألة الايدولوجيا والايطوجيا، ترجمة عبد الحق ،الفكر العربي عدد 66/67 ، 2005.
- الجليطي.علي،مجازات في حلبة التشكيل،مقال في جاتلوج الفنان عبد الحميد الثابوتي،وزارة الشؤون الثقافية،الجمهورية التونسية،2023.

- الخولي. محمد، سلامة محمد، التصميم بين الفنون التشكيلية والزخرفية، الطبعة الأولى، مكتبة نانسي، دمياط (مصر) 2007..
 - رزوق. نبيل، البحث العلمي الإبداعي - قسم الحفر والطباعة (الجرافيك) كلية الفنون الجميلة جامعة دمشق، سوريا، 2014.
 - الزراعي. محمد محسن، القصديّة و الإبداع مقاربات للصورة الفنيّة، المغاربيّة للتوزيع، تونس، 2012
 - الصباغ. رمضان، الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2001.
 - الصراف. عباس، آفاق النقد التشكيلي، دار رشيد للنشر، بغداد، ص 1979، 20.
 - عبد الحميد. شاكر، العملية الإبداعية في فن التصوير، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1987.
 - عبد الحميد. شاكر، التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2000.
 - عبد الفتاح الخالدي. صلاح، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، الموسوعة الوطنية للدون المطبعية، الجزائر، 1977.
 - قمش. الصادق، الملتقى العربي في الأنماط المعاصرة للفنون التشكيلية العربية الحمامات من 04 إلى 11 سبتمبر 1972. منشورات وزارة الثقافة تونس. يشيل ريتشارسون، خبرة الثقافة، ترجمة خالدة حامد، مجلة الثقافة الأجنبية، العدد الأول 2005.
 - قنصوة. صلاح، أنطولوجيا الإبداع الفني، دراسة لمنشورات بمجلة فصول، المجلد العاشر يناير 1992.
 - مخناش. بشير، بين المكتوب والمرئي، مقارنة في تراسل الفنون، مجلة التواصل في اللغات والآداب، العدد 46، 2016.
 - المراكشي محمد. صالح، في التراث العربي والحداثة، سلسلة بحوث ودراسات، الطبعة الأولى، قرطاج للنشر والتوزيع، 2006
 - يوسف عايدابي، تداخل النظرات من الهوية إلى هوية الفن، دار الثقافة والإعلام الشارقة، 2002.
 - يوسف عقيل. مهدي، الجمالية بين الذوق والفكر، مطبعة سلى، بغداد، 1988.
 - يونان. رمسيس، دراسات في الفن، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1969
- ❖ مجلات ومقالات:
- أبو زيد. أحمد، الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعي، مجلة عالم الفكر، الكويت، ع 3، 1985.
 - بالشيخ. الناصر، التغول التشكيلي أو التغول عينه، مقال نشره بموقعه الإلكتروني _ naceur.Com، تونس، 2016.

الرهانات الإبداعية لتداخل الفنون واندماجها في فضاء العرض

- بن عامر. سامي ، من اشكاليات النقد الفني في ظل تحولات الراهن ، مقال نشره بموقع الإلكتروني تونس ، 2010 ،
- التريكي. سمير ، الأبعاد الفكرية للمفاهيم والمصطلحات تدريس الفنون من خلال بعض النماذج في تونس، دراسة قدمت بمناسبة انعقاد المؤتمر الرابع للفن العربي المعاصر من 23 إلى 25 نوفمبر ، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2004 .
- جنات بن عبد الله، الإستعارة البصرية و أبعادها في إنشائية العمل التشكيلي، نشر بتاريخ 16 جانفي 2013، بموقع الصحافة اليوم.
- السيد. توفيق يونس هدى ، التكامل بين الفنون البصرية في أوروبا من القرن العشرين ،مجلة الفنون والعمارة للدراسات البحثية، قسم تاريخ الفن ،كلية الفنون الجميلة ،جامعة حلوان ، المجلد 2، العدد 4، مصر ، 2021..
- العلي العبيد. سلمان ، التراث و المعاصرة في الفن التشكيلي العربي المعاصر، مقال نشر بمجلة أقلام الثقافية، الرياض، 2006 .
- الليل. طه ، مقومات الإستعارة البصرية و أبعادها الجمالية و التعبيرية في إنشائية العمل التشكيلي، موقع الأوان ، 2018.
- مخناش. بشير ، بين المكتوب والمرئي ، مقارنة في تراسل الفنون قسم اللغة العربية وآدابها صدر بمجلة التواصل في اللغات والأداب العدد 46، 2016.

❖ معاجم :

- بن عامر. سامي، معجم مصطلحات الفنون البصرية ، دار المقدمة ،منوبة، تونس، 2021.
- وهبة. مراد، معجم المصطلحات الفلسفية (المعجم الفلسفي) دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2007.

❖ تأليف جماعي :

- محمد محسن. الزارعي، السجل الجمالي في الفن المعاصر، منشورات المعهد العالي للفنون والحرف بثابس، وحدة بحث الجماليات والتناسق البيئي والبحث، تونس 2007.

❖ مراجع باللسان الفرنسي

- Abdelkebir khatibi , *L'art contemporain arabe* . Prolégomènes .Édition Al Manar .Institut du monde arabe 2001.
- Anders. V. Munch, *The Gesamtkunstwerk in Design and Architecture*, Aarhus ,Universitetsfolag. *Notion_of_Gesamtkunstwerk_in_the_example*, 2021.

- Antoni Gelonch Viladegut, *200 citations sur l'art*, les oeuvres d'art et les beaux-arts, éditions, Noel, Paris, 2010.
- Dominique Château, *L'héritage de l'art. Imitation*, tradition et modernité coll. L'ouverture philosophique, L'Harmattan, Paris, 1998 . ECO Umberto, *L'oeuvre ouverte*, éditions du Seuil, Paris, 1965.
- DOMINO Christophe, *L'art moderne*, éditions Scala, Paris, 1994. ITTEN Johannes, *Art de la couleur*, éditions, Dessin et Tolra, Paris, 1961.